🔸 روحًا من أمرنا 🔸

{بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ }

تفسير الآيات (259-260)

🔆حيّاكم الله يا أصحاب سورة البقرة.

■ وصلنا في تفسير سنام القرآن إلى الآية التاسعة والخمسين بعد المئتين.

■ أمس حكينا قصة إبراهيم عليه السلام مع الذي حاجه في ربه (النمرود) فرأينا نموذجًا لرعاية الله لأوليائه وخذلانه لأعدائه لكي يكون في ذلك عبرةً وعظةً لقوم يعقلون.

■ ثم جاءت الآيات بعدها تحكي لنا قصتين تدلان على قدرة الحي القيوم على البعث والنشور والخلق والتدبير بأبلغ أسلوب فيقول تعالى الآية:

(259) {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

💥تحكي لنا الآية الكريمة قصة رجل مرَّ على قريةٍ وهي ساقطةٌ حيطانها على سقوفها مهجورة؛ فهالَه أمرها وقال على سبيل التعجب: كيف يحيي الله هذه القرية بعد موتها؟ كيف يعمرها بالسكان الذين خلت منهم؟

📌 **فماذا كان الرد على تساؤله هذا؟**

✔️أماته الله مئة ثم بعثه وأرسل له ملكًا يسأله:

📌 **كم لبثت؟**

فقال: لبثت يومًا أو بعض يوم حيث أنه مات أول النهار ثم بعثه الله في آخر النهار؛ فلما رأى الشمس باقية ظن أنها شمس ذلك اليوم فجاءه الإخبار بالمعجزة فقال: بل لبثتَ مائة عام فليس الأمر كما تظن ثم أراه الله المعجزة أمام عينيه فقال له: انظر إلى طعامك وشرابك لم يتغير رغم مرور مئة عام عليه وانظر إلى حمارك كيف صارت عظامه بالية وتفرقت أوصاله!

📌 **ما الحكمة من هذه المعجزة؟**

⭕**(وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ)**

⚡ أي فعلنا ما فعلنا لترى وتشاهد بنفسك مظهرًا لقدرة الله لنجعلك آيةً معجزةً ودليلًا على صحة البعث والنشور.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

📌 **ما معنى:**

⭕ **(وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ)؟**

قال ابن كثير: [قال السدِّيُ وغيره: تفرقت عظام حماره يمينًا وشمالًا حوله فنظر إليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحًا فجمعتها من كل موضع ثم ركَّب كل عظم في موضعه وذلك كله بمرأى منه]

💥إذًا رأى ذلك الرجل عظام الحمار كيف ترتفع وتتصل ببعضها ثم يكسوها بعد التئامها ببعض لحمٌ ثم يعيد فيها الحياة فعندها قال:

⭕**(أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).**

ثم حكى الله لنا قصة أخرى تؤكد على قدرة الله على البعث والنشور فقال تعالى الآية :

(260) {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }.

📌**أليس إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن نموذج الاستخلاف المطيع لله دائما؟ لماذا طلب من الله هذا الطلب؟**

قال ابن كثير:[ذكروا لسؤال إبراهيم عليه السلام أسبابًا منها:

انَّه لما قال للنمرود ربي الذي يحيي ويميت؛ أحب أن يترقى من علم اليقين إلى عين اليقين وأن يرى ذلك مشاهدة فقال:

⭕**(رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ)**

⭕**(قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ)؟!**

⭕**(قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)].**

💥 أي لأصِل إلى اليقين الكامل عين اليقين فقال له الله تعالى: خذ أربعة من الطير فاضممهنّ إليك واذبحهنّ وقطعهنّ ثم اجعل على كل جبل منهنّ جزءًا ثم ناديهنّ يأتينك مسرعات فنادى إبراهيم عليه السلام فإذا بكل جزء يعود إلى موضعه وإذا بها تأتي مسرعة.

💥 واعلم أن الله عزيزٌ لا يغلبه شيء، حكيمٌ في أقواله وأفعاله وتدبيره وتشريعه.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner